رابط المادة على منصة باحث

شرح رياض الصالحين للشيخ مصطفى العدوي

رياض الصالحين)18(باب بر الوالدين وصلة الأرحام ح) 023ـ 523 (للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 2 5 8102

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين تحت باب بر الوالدين وصلة الارحام وعنه اي عن انس رضي الله عنه كما في الاسناد المتقدم قال كان ابو طلحة - 00:00:47

اكثر الانصار بالمدينة مالا من نخل المال احيانا يطلق على النخل احيانا يطلق على الارض في بلاد كاليمن يقولون عندنا من المال يعنون ارضي كزا وكزا مثلا كان يقال عندنا من المال خمسة افدنة - 00:01:09

فيطلقون المال على ما يتمول على ما يتمول سواء كان اموالا نقدية متمولة او دور او اراضي وهنا قال كان ابو طلحة اكثر الانصار بالمدينة مالا من نخل توصف المال هنا بانه - 00:01:34

النخل وكان احب امواله اليه بيرحاء عن احب ما يتموله بستان او حديقة اسمها بئر حاء وكانت مستقبلة المسجد يعني في قبلة المسجد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب - 00:01:57

فلما نزلت هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تبارك وتعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون - 00:02:22

وان احب ما لي الي بيروحاء وانها صدقة لله تعالى. ارجو برها وذخرها عند الله تعالى فضاع يا رسول الله حيث اراك الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذاك مال رابح ذاك مال رابح - 00:02:44

فقد سمعت ما قلته واني ارى ان تجعلها في الاقربين. فقام ابو طلحة فقال ابو طلحة افعل يا رسول الله فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني عمه رضي الله تعالى عنه ابو طلحة هذا - 00:03:05

وزوج ام سليم فعلى ذلك انس بن مالك ربيب ابي طلحة لان ام سليم تزوجت بمالك والد انس ثم هلك فتزوجت بعده ابو طلحة وابو طلحة هذا وان المتتبع لسيرته يجد انه - 00:03:27

سريع الامتثال لامر الله سبحانه هنا بمجرد سماعه الاية قرر قرارا واتخذ قرارا هو ان يوقف احب الاموال اليه لله تعالى وكذلك لما نزل تحريم الخمر وكان ابو طلحة جالسا مع مجلس من الانصار مع ابي بن كعب وغيرهم - 00:03:54

وغيره فاتاهم ات الا ان الخمر قد حرمت قال ابو طلحة يا انس قم الى هذه الدنان جنان مليئة بالخمر فارقها فاغرقها انس فجرت بها شوارع المدينة من كسرتها هذا دليل على الكثرة. وايضا لما جاء يتزوج ام سليم وكان كافرا - 00:04:21

قالت له يا ابا طلحة ان مثلك لا يرد ولكنك رجل كافر وانا امرأة مسلمة ولا تحل لي فان تسلم فذاك مهري. فاسلم فكان مهرها كان مهرها الاسلام رضي الله تعالى عنه - 00:04:51

الشاهد منه انه بادر الى اخراج احب الاشياء اليه لوجه الله تعالى وعندنا لهذه المسألة فقه لابد من استحضاره هل دوما الذي عنده شيء جيد وقد تتوق نفسه او نفس اولاده او نفس زوجته له - 00:05:10

هل الافضل ان يخرجه ام ان هناك نصوص اخر تنازع في هذا الباب بلا ريب ان هناك نصوص اخر تنازع في هذا الباب فمن هذه

النصوص التي تنازع في هذا الباب - 00:05:38
افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول ونص ينازع في هذا الباب الذي يظهر والله اعلم انه يلزم الجمع بين هذه النصوص وان محل حديث ابي طلحة - 00:05:56
اذا كانت بالمسلمين حاجة او بالاقرباء فقر شديد او كانت عند الشخص اموال كثيرة وهذا جزء من هذه الاموال يعني عنده اكثر الانصار بالمدينة نخلا ابو طلحة. فاذا تبرع بشيء فقد ابقى لاهله - 00:06:16
اشياء فالمواقف تختلف المواقف تختلف واذا اطردنا القول في هذا فنقول هل النفقة تكون بالمال كله او بنصف المال او بثلث المال او الانفاق يكون للمال كله او لنصفه او لثلثه - 00:06:36
ام ان هذا مما يعتريه النزاع فاقول وبالله تعالى التوفيق قد جاء في هذا الباب ايضا جاءت اخبار منها ان النبي عليه الصلاة والسلام لما حث على الصدقة ورغب فيها - 00:07:01
جاء ابو بكر بكل ما له وجاء عمر بنص ما له قال الرسول لابي بكر ما ابقيت لهم يا ابا بكر؟ قال ابقيت لهم الله ورسوله لكن كان ذلك كما يقول العلماء في ساعة العسرة - 00:07:19
اذ الله قال لقد تاب النبي على المؤمنين على المهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة فمواقف تختلف احيانا حاجة المسلمين - 00:07:34
تكون مستدعية للتطوع بكل المال واحيانا حاجة المسلمين تكون في غناء وتحتاج الى شيء من المال فهنا يأتي التحديث ابي كعب ابن مالك عفوا امسك عليك بعض ما لك فهو خير لك. لما قال ان من توبتي ان انخلع من كل مالي - 00:07:53
صدقة لله ورسوله قال امسك عليك بعض ما لك فهو خير لك قال وعن عبدالله بن عمرو بن العاص وهو للصحابي العابد المشهور وكان عبدالله بن عمرو بن العاص هذا - 00:08:19
من الصحابة الذين يكتبون فلذا قال ابو هريرة رضي الله عنه ما سبقني احد بالاخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او ما كان احد اكثر مني حديثا الا ما كان من عبدالله بن عمرو فانه كان يكتب ولا اكتب - 00:08:38
وهو مشهور بامور منها كثرة عبادته ومنها كثرة حفظه للسنة سنة الرسول عليه الصلاة والسلام ومنها كثرة اطلاعه على الروايات الاسرائيلية فلذلك الاخبار الغيبية التي ينقلها عبدالله بن عمرو بن العاص - 00:09:00
بعض الموقوف عليه من العلماء من آآ يوجه اليها انه الغالب عليها ان تكون من الاسرائيليات لماذا؟ لانه كان عنده زاملتين من زوامل اهل الكتاب فكان يحدث بما فيهما ولذلك - 00:09:27
لا نفرح اذا جاء الخبر موقوفا على عبد الله بن عمرو وكانت فيه امور غيبية ففي الغالب انها تكون من الاسرائيليات هذا وكما سلف الرجل عابد وقال كلمة الحق في موطنها - 00:09:47
خلافا لما زعمه الزمخشري المعتزلي فالزمخشري المعتزلي كان يطعن في عبدالله بن عمرو وهكذا للاعتزال لا بورك فيهم فكان يطعن في عبد الله ابن عمرو ويقول من انت يا عبدالله بن عمرو؟ - 00:10:04
حتى تخرج شاهرا سيفك في وجه امير المؤمنين علي فنقول ومن انت يا زمخشري حتى تتكلم في صحابة رسول الله بغير علم ولا عدل ولا بينة ولا انصاف فعبدالله بن عمرو قال مقولة الحق في حينها - 00:10:23
فقد خرج مع معاوية وعمرو بن العاص يوم صفين ولم يشارك في القتال بل راقب القتال عن بعد فلما قتل عمار ابن ياسر جهر بكلمة الحق التي سمعها من رسول الله - 00:10:43
في وجه ابيه ووجه معاوية وقال اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمارا الفئة الباغية قال ذلك لابيه ولمعاوية وعمار كان في صف علي فتغيظ عليه معاوية - 00:11:02
وقال لابيه عمرو بن العاص يا ابن عمرو يا عمرو ابعد عنا مجنونك هذا ابعد عنا مجنونك هذا انحن الذين قتلناه يا مصفر اسيته انما قتله الذين اخرجوه كذا قال معاوية - 00:11:22

ولم يكن محقا في قيله فيذكر يذكر من باب التمريض ان عليا لما بلغته مقولة معاوية انحن الذين قتلناه انما قتله الذين اخرجوه قال اذا الرسول هو الذي قتل حمزة - 00:11:42

الرسول عليه الصلاة والسلام خرج معه حمزة رضي الله عنه يوم احد الشاهد انهم قالوا لما لما ازا خرجت معنا قال اني خرجت معكم ولست اقاتل انه كان بينه وبين ابيه شيء من الخلاف على عهد الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:11:59

قال له الرسول اط اباك ما دمت حيا في بعض الروايات فكان يفهم من الطاعة انه يخرج لكن لا يباشر القتال الشاهد انه قد اقبل رجل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:21

قال ابايعك على الهجرة والجهاد ابتغي الاجر من الله تعالى قال فهل من والديك احد حي؟ قال نعم بل كلاهما اي كلاهما على قيد الحياة قال فتبتغي الاجر من الله تعالى - 00:12:38

ويسأله سؤالا لشد اهتمامه وجذب اهتمامه وكثيرا ما تطرح الاسئلة لجذب الاهتمام ارأيتم لو ان خيلا وراء الوادي تريد غزوكم وكنتم مصدقين قالوا نعم قال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد - 00:12:56

اتدرون من المفلس اتدرون من الرقوب ذلك لجذب الاهتمام قال فتبتغي الاجر من الله؟ يعني انت حقا تبتغي الاجر من الله؟ قال نعم قال فارجع الى والديك فاحسن صحبتهما فاحسن صحبتهما - 00:13:19

وهذا لفظ مسلم وفي رواية له ما جاء رجل فاستأذنه في الجهاد فقال احي والداك؟ قال نعم. قال ففيهما فجاهد ففيه الحث اذا على مراعاة احوال الوالدين قد يكون الوالدان في غناء عن الولد. عندهم اولاد اخرون او هما اقوياء - 00:13:41

وقد يكون الوالدان في احتياج الى الولد فيقدم حتى هنا قدم على الجهاد مع رسول الله وعلى الهجرة قال جئت ابايعك على الهجرة والجهاد جئت ابايعك ويبايع من قبي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الهجرة والجهاد - 00:14:03

ابتغي الاجر من الله تعالى فاذا اذا امعنا النظر سنرى ان حق الوالدين عظيم انه جاء يبايع على الهجرة ويبايع على الجهاد ومع رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:14:26

فاجتمعت امور ثلاثة جهاد وهجرة وجهاد مع الرسول عليه الصلاة والسلام فسأله النبي عليه الصلاة والسلام وهي شيء رابع ايضا لم اهاجر اجاهد اقاتل مع الرسول ابتغي الاجر من الله - 00:14:45

فقال الرسول اتبتغي الاجر من الله قال نعم قال ففيهما فجاهد في والديك فجاهد فهنا تظهر اهمية بر الوالدين تظهر اهمية بر الوالدين قال وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:15:10

ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها ليس الواصل بالمكافئ يعني ليس الواصل حق الوصل هو الذي يقابل صلة ابن العم بصلة مثلها او زيارة ابن خالي بزيارة مثلها - 00:15:30

ليس هذا الواصل حق الوصل انما الواصل حق الوصل الذي تقطع رحمه هو الذي يصل يعني الرحم مقطوعة وهو يبدأ بالوصل كما في الحديث اصل ويقطعون. ويمنعون اعفو ويسيئون احلموا ويجهلون - 00:15:53

فالواصل حق الوصل هو الذي اذا قطعت رحمه وصلها قال ولكن الواصل الذي قطعت رحمه اذا قطعت رحمه وصلها وهن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:14

الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله فمن قطعني قطعه الله من وصلني وصله الله وما قطعني قطعه الله وقد اخذت بذلك وعدا من ربها اذ النبي قائد الرحم. ولما تعلقت بالعرش - 00:16:38

قال الله لها اما ترضين ان اصل من وصلك وان اقطع من قطعاك. الحديث لما خلق الله الخلق قامت الرحم فتعلقت بالعرش قائلة يا ربي هذا مقام العائذ بك من القطيعة. كأنها تقول يا رب - 00:17:05

انا فررت اليك من قوم يريدون قطعي يريدون ذبحي الرحم تعلقت بالعرش كانها تعلقت خائفة او تأخذ وعدا من ربها يا رب هذا مقام العائذ بك المستشير بك من القطيعة من قوم يريدون قطعي - 00:17:24

فقال الله لها اما ترضين ان اصل من وصلك وان اقطع من قطعك؟ قالت بلى. قال فهو لك فلذا فالرحم تقول من وصلني وصله الله

ومن قطعني قطعه الله قال وعن ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث انها اعتقت رضي الله عنها - 00:17:48
انها اعتقت وليدة ولم تستأذن النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة هي اخر زوجة من زوجات الرسول التي تزوج بها الرسول عليه الصلاة والسلام في حجته يعني ما مكث النبي عندها الا - 00:18:16
الا قليلا رضي الله تعالى عنها عن ما يؤم المؤمنين ميمونة بنت الحارث وهي ميمونة بنت الحارث لها اخوات كلهن مؤمنات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث - 00:18:34
وام الفضل التي هي لبابة عند الحارث وسلمى واختهن لامهن اسماء بنت عميس الاربع مؤمنات الاربع مؤمنات ثلاثة شقيقات وواحدة اختهن لام ميمونة بنت الحارث ولبابة بنت الحارس وسلمى بنت الحارس - 00:18:55
واختهن لامهن اسماء بنت عميس الاربع مؤمنات وميمونة بنت الحارث في شأنها حديثان او في شأنها حديث ذو اهمية وهو ان النبي تزوجها وهو محرم على ما ذكره ابن عباس - 00:19:25
لكن خلاف قائم في مسألة نكاح المحرم ميمونة روات عن رسول الله حديثا عليه تعويل كثير من العلماء في ابواب الفقه في صفة غسل النبي عليه الصلاة والسلام فاشهر حديث - 00:19:48
في صفة غسل النبي عليه الصلاة والسلام هو الحديث الذي روته ميمونة ميمونة رضي الله تعالى عنها هنقول المؤمنين لما يمونة بنت الحارس رضي الله عنها انها اعتقت وليدة يعني امة - 00:20:05
الوليدة تطلق على الامى من الامام ولم تستأذن النبي صلى الله عليه وسلم اخذ العلماء منه جواز تصدق المرأة من مالها الخاص دون اذن زوجها لا اعتقت وليدة لها دون الرجوع الى - 00:20:24
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهنا لم تستأذن النبي عليه الصلاة والسلام وما استدل به العلماء في هذا الباب ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حث على الصدقة بعد صلاة العيد - 00:20:47
قامت المرأة الى خرسها وسخابها تنزع العقد تنزع تنزل اه القرص والسخاب القرص من الاذن والسقاب من الرقبة وتلقيه في حجر بلال ولم يرد انهن استأذن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:06
على ذلك يجوز للمرأة ان تنفق من مالها الخاص بها دون الرجوع الى زوجها. ولكن ادوم للمودة اذا كان المبلغ كبيرا ان تستأذن لك. ان لم تفعل فلا تثريب عليها اذا كانت رشيدة - 00:21:27
قالت يا رسول الله فما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت يا رسول الله اني اعتقت وليدتي اني اعتقت وليدتي اي اعتقت الام التي كانت عندي قال اوفعلت؟ قالت نعم - 00:21:48
يعني تم تم الموضوع؟ قالت نعم قال اما انك لو اعطيتها اقوالك كان اعظم لاجرك كان اعظم لاجرك فهنا ارشدها النبي ففيه فضل وصل الرحم هزا محمول على ان اخوالها كانوا في احتياج اليها - 00:22:05
في الحديث ان كلمة لو اذا قيلت للتوجيه او لارشاد غيرها اذا كان الافضل لا بأس بها ولا تعارض انذاك بين كلمة لو وحديث لا تقل لو اني فعلت كذا - 00:22:28
كان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان له تفتح عمل الشيطان في ان لو تفتح عمل الشيطان هذا الشاهد من هذا الباب اما انك لو اعطيتها اخوالك لو - 00:22:46
اعطيتها اقوالك لكان اعظم لاجرك. فكلمة لو متى تكون مزمومة اذا كانت مصحوبة بالاعتراض على القدر ولذلك بوب البخاري في صحيحه باب ما جاء في اللوم وورد بعض الاحاديس ويدخل فيها - 00:23:05
لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي لو انكم تدومون على ما انتم عليه عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة. هذا ليس في البخاري وهو في مسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا - 00:23:27
ولبكيتم كثيرا فكلمة لولا تزم في كل الاحوال انما كلمة لون تذم اذا كانت مصحوبة بالاعتراض على القدر هناك ايضا في هذا الباب الشيء بالشيء يذكر اسمع بعض اخواننا يقولون انا ويتبع زلك بكلمة اعوذ بالله من قولي انا - 00:23:44

وليس هناك استعاذة بالله من قول انا الا اذا كانت قيلت للكبر انا انا فاذا كانت قيلت كبرا يستغفر الله من ذنبه لكن اذا قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب. لبيان حقيقة - 00:24:09

او قال علي في الحرب في الحرب انا الذي سمتني امي حيدرة كليت غابات كريه المنظرة ووفيهم بالصاع كيل السندرة فهذا ايضا جائز لان كلمة انا هنا في محل استحباب ان تقال لارهاب الاعداء - 00:24:29

لارهاب الاعداء فكلمة انا لا تزم في كل الاحوال انما تذم اذا صوحبت بالكبر او كانت علامة على الكبر الشاهد ان النبي قال لها اما انك لو اعطيتها اقوالك كان اعظم لاجرك - 00:24:49

وعن اسماء بنت ابي بكر الصديق قالت قدمت علي امي وهي مشركة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت قدمت علي امي وهي راغبة - 00:25:08

افأصل امي؟ قال نعم صلي امك وقولها راغبة اي طامعة عندي تسألني شيئا قيل كانت امها في النسب وقيلت من الرضاعة والصحيح الاول اه قوله كانت راغبة النووي قصر معناها على بعض الاشياء - 00:25:26

والعلماء تعددت شروحهم لكلمة وهي راغبة فمن قولهم في كلمة وهي راغبة راغبة في الشيء وايضا راغبة عن الشيء راغبة قيل راغبة في الوصل راغبة في ابقاء العلاقة بيني وبينها - 00:25:51

وقيل راغبة عن الاسلام رافضة له وقيل راغبة في التعرف على هذا الدين قيل رغب في الاطمئنان على ابنتها اما النوافل فحملها على طامعة عندي تسألني شيئا هكذا قال انه في الباب قول الله تعالى - 00:26:13

لينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظهروا على اخراجكم ان تولوهم. ومن يتولهم منكم فاولئك هم - 00:26:33

الظالمون فهل يوصل الاخ المشرك هل توصل الام المشركة امرأة اسلمت وكانت يهودية او نصرانية. هل تصل امها واحد له اخ مشرك هل يصله فالنزر الى ماذا؟ هل هو محارب في الدين؟ او ليس بمحارب في الدين؟ ان كان يخشى على على شخص من صلته - 00:26:53

كوني سيكفره يمتنع عن الوصل. لا يخشى هذا وصل. والله اعلم. وصل اللهم على نبينا محمد وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن - 00:27:19

من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:27:42